المحتاج الى دفعها واخراجها بل جعل فيها اذا استغنى عنها منفعة
ومصلحة هي من اكمل المنافع والمصالح فان المقصود الاصلي من النفس
هو ايصال النسيم البارد الى القلب فاما اخراج النفس فهو جار مجرى دفع الفضلة
الفاسدة فصرف ذلك سبحانه الى رعاية تصلحه ومنفعة اخرى فجعلها
سببا للاصوات والحروف والكلام ثم انه سبحانه جعل الحناجر مختلفة
الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة لتختلف الاصوات
باختلافها فلا يتشابه صوتان كما لا تتشابه صورتان وهذا من
اظهر الادلة فان هذا الاختلاف الذي بين الصور والاصوات على كثرتها
وتعددها فقلما يشبه صوتان او صورتان ليس في الطبيعة ما يقتضيه
وانما هو صنع الله الذي اتقن كل شيء واحسن كل شيء خلقه فتبارك الله رب العالمين
واحسن الخالقين ليميز سبحانه بين الاشخاص بما يدركه السمع والبصر

فصل واودع اللسان من المنافع منفعة الكلام وهي
اعظمها ومنفعة الذوق والادراك وجعله دليلا على اعتدال مزاج
القلب وانحرافه كما جعله دليلا على استقامته واعوجاجه فترى
الطبيب يستدل بما يبدو للبصر على اللسان من الخشونة والملا
سة والبياض والحمرة والتشقق وغيره على حال القلب والمزاج وهو دليل
قوي على احوال المعدة وان معا كما يستدل السامع بما يبدو عليه من الكلام
على ما في القلب فيبدو عليه صحة القلب وفساده معنى وحسا

فصل وجعل سبحانه اللسان عضوا لحما لا عظم فيه
ولا عصب لتسهل حركته ولهذا لا تجد في الاعضاء من لا يكترث بكثرة الحركة
سواه فان اي عضو من الاعضاء حركته كما تحرك اللسان لم يطق لذلك
ولم يلبث ان يكل ويخلو الى السكون الا اللسان وايضا فانه من اعدل

الاعضا

قال نعم اذا رأت الماء قالت فقلت لها افترى المرأة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهل يكون الشبه الا من ذلك اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الولد اخواله
واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه لفظ مسلم وقد ذكر جالينوس التشنيع
على ارسطاليس حيث قال ان المرأة لا مني لها فلنحرر هذه المسئلة طبعا كما ورت
شرعا فنقول مني الذكر من جملة الرطوبات والفضلات التي في البدن وهذا
امر مشترك بين الذكر والانثى وبواسطته تخلق الولد وبواسطته يكون ✗ محل اشكال
الشبه ولو لم يكن للمرأة مني لما اشبهها ولدها ولا يقال ان الشبه بسبب دم
الطمث فانه لا ينعقد مع مني الرجل ولا يتحد به قد اجرى الله العادة بان التولد
لا يكون الا بين اصلين يتولد من بينهما ثالث ومني الرجل وحده لا يتولد منه
الولد ما لم ينضم اليه مادة اخرى من الانثى وقد اعترف ارباب العقول
الاخر بذلك وقالوا لابد من وجود مادة بعينها رحم المرأة تصير مادة البدن
الجنين ولكن نازعوا هل فيها قوة عاقدة كما في مني الرجل وقد دخل النبي صلى الله
عليه وسلم هذه المسئلة في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث
ثوبان مولاه حيث سأله اليهود عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة
اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني
المرأة مني الرجل انثا باذن الله نعم لمني الرجل خاصة الغلظ والبياض
والخروج بدفق ودفع فان اراد من نفي مني المرأة انتفاء ذلك عنها اصاب ومني
المرأة خاصة الرقة والصفرة والسيلان بغير دفع فان نفى ذلك عنها اخطأ
وفي كل من المائين قوة فاذا انضم احدهما الى الآخر اكتسبا قوة ثالثة وهي
من اسباب تكون الجنين واقتضت حكمة الخلاق العليم سبحانه ان جعل داخل
الرحم خشنا كالسفنج وجعل فيه طلبا للمني وقبولا له كطلب الارض
الشديدة العطش للماء وقبولها له فجعله طالبا حافظا مشتاقا اليه
بالعطش فلذلك اذا ظفر به امسكه ولم يضيعه بل يشتمل عليه ثم الانشمال وينضم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)